في اليمن حتى المعاقين يبدعون

وليد قائد مكرد

● من كان له نصيب بزيارة مهرجان«آفاق الروح» للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة سيثلج صدره .. مما سيشاهده من مواهب مبدعة تحدت الإعاقة وكل الحدود والحواجز لتظهر بقوة وتنال اعجاب كل الحاضرين،ومازاد المهرجان شرفاً وبركة هو مباركة زعيمنا الوحدوي المشير/علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية حفظه الله بافتتاحه لهذا المهرجان وتقديره وتثمينه لجهود هذه الفئات المنتجة في مجتمعنا رغم ظروف الاعاقة واليتم والعاهات التي ابتلوا بها من الله..

حضوره مبادرة عظيمة أزالت كثيراً من معوقات الإبداع وفتحت للمشاركين الآفاق لتجدد نشاطهم وتزيد همتهم نحو العُلى والنجاح وصقل مواهبهم وزيادة ابداعاتهم.

بهذا النشاط والعمل والنماذج التي عرضت للمشاركين من الأطفال والطلاب أثبتوا لنا أولاً بأنهم قادرون على صنع المستقبل وريادته وللضيوف من الدول الشقيقة والصديقة ثانياً الذين زاروا هذا المهرجان الأول من نوعه.

إن هذه الفئة والذين حباهم الله قدرات عقلية عالية قد استغلوها واخرجوا هذه النتاجات كنماذج ومن يحاورهم يجد لديهم أفكاراً تفوق مستوى العقلية العادية.

الشكر الكبير لمنظمي هذا المهرجان وكل من ساهم في انجاحه ولكل الاطفال والطلاب المشاركين فيه بالعمل والفكرة ،بالريشة والقلم.

وأيضاً الشكر موصول بالعرفان للمعلمين والموجهين القائمين على تعليم وتدريب وتوجيه هؤلاء المتفردين بالإبداع؟

أوزان الشعر وأغراضه

عبدالله علوان

أوزان الشعر هي مجموع أنساقه الشعورية والبلاغية.. أما أغراضه، فتعني اتجاهاته ومذاهبه، أوأهدافه ومقاصده الجمالية.

ليس الوزن مجموعة من التفعيلات المتساوية في صدر البيت وعجزه، فهذه مسألة شكلية وقياسية، أراد بها الخليل بن احمد أن يفسر موسيقى الشعر ونسقه البلاغي وفق معيار نقدي يبين به صحة الكلام الشعوري من فساده، ولذا قال علماء الكلام: إن علم العروض هو ميزان الشعر، وأن علم النحو هو ميزان الكلام.. فإذا فسدت المشاعر فسد النسق الشعري.

والميزان مفهوم قياسي يعني المعيار الذهني، أو النسق الذي ينضبط عليه الكلام الشعري، بصرف النظر عن البحور الشعرية أو قواعد الخليل بن احمد، فجمال الوزن من جمال المشاعر والشاعر.

والغرض الشعري، لايقتصر على المواضيع المحددة عند علماء الشعر بل يعني أول مايعني المعرفة الشعورية بالواقع، أي معرفة، سواءً كانت صفات جمالية أو أفعال جمالية أو علاقات جمالية..

فامتدح الرجال، بالشجاعة والصدق والعفة والاعتدال وبالكرم، هو امتداح للقيم الجمالية شرط الصدق أو شرط الغاية من المديح.

وامتداح النساء بالحسن والجمال وبالملاحة، هو امتداح للجمال نفسه، أو لقيم جمالية أخرى فيهن.

قد يكذب الشاعر، ويدعي أو يتوهم وقد يهيم به خياله الى وديان الوهم والإدعاء، لكنه الكذب المباح، شرط القصد الشعري، فعلى المقاصد الجمالية، تجري الأحكام النقدية.

كان زهير بن أبي سلمى لايمدح الرجال إلا بما هم فيه أو لايمتدح إلا الصفات الجميلة في الرجال، كالكرم أو أفعالهم الجميلة ومواقفهم الجمالية، كالشجاعة والسلام.. ماعدا ذلك فشعره كله حكمة.. أو هو رأس الشعر الحكيم..

وكان يهجو الأنذال والجبناء كما في قوله :

وما أدري ولست أخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء

كذلك كان شعر الحطيئة، فهو امتداح لأهل القيم الجمالية كما في قوله يمدح بغيض الشماس وقومه:

أولئك قوم إن بنوا احسنوا البناء
وإن عاهدوا أوفوا وإن وعدوا شدوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها
وإن انعموا لاكدروها ولاكدوا

لكن للحطيئة شعر هجاء مقذع لأهل النفوس الخسيسة مثل الزبرقان.

لكن قد يمدح الشاعر قوماً أو رجالاً مالهم حظ من المكارم إلا بما تملك جيوبهم، مثل مديح الأخطل لبني أمية، أو مديح أبي تمام للمعتصم أو مديح المتنبي لسيف الدولة الحمداني وكافور.

هنا يكون المديح ثوباً يخلعه الشاعر على ممدوحه وفق تقاليد المدح.. ولكن للشاعر قصداً آخر.. وهو توجيه الممدوح الى تلك القيم أو تربية الناس عليها.. ولاعيب في ذلك لأن النية حسنة و المقاصد نبيلة.

أغراض الشعر كثيرة.. قد تكون معرفة شعورية بالواقع وهذا ماهو عليه الشعر الجاهلي.

وقد تكون تربوية، وهو ماعليه الشعر الإسلامي كله.. اضافة الى المعرفة الشعورية بالواقع، ويتجلى ذلك في الفخر والحماسة والحب، أكثر مما يتجلى في المديح، لكن يبقى للمديح وظيفة جمالية جليلة، هي توجيه المتلقي الى تمثل تلك القيم الجمالية.

مدح الشهيد محمد محمود الزبيري الأئمة، ومدح لطفي جعفر لطفي أمان حركة الأحرار، كما مدح الملكة البريطانية، ولكن لغرض واضح هو إثارة الوعي نحو الجمال، ونحو الإصلاح و التغيير، وتلك هي مقاصدهما الجمالية وعليها تجري الأحكام.

نرجع الى الأوزان فالوزن مجاز يعني اقامة الكلام الشعري على وجهه الصحيح، وبنسق بلاغي متماسك تماسكاً يجعل للشعر قوامه المتناسق بصرف النظر عن الغرض، أو عن الموضوع الجمالي، كما يذهب قدامه بن جعفر في أحكامه الأخلاقية على الشعر أو على تبدل نظرة الشاعر من حالة الى أخرى.

فقدامه لايرى عيباً في قول امرئ القيس:

سموت إليها بعدما نام أهلها
سموَ حباب الماء حالاً على حال

هذا البيت عابه ابن سلام الجمحي، على امرئ القيس واعتبره بيتاً متهتكاً، لكن قدامه يشيد بهذا البيت لصياغته الجميلة، وزناً ولغةً وقافيةً ولتناظر الألفاظ وحسن ائتلافها فجمال الشعر من جمال الوزن فقط.

كذلك عاب النقاد على امرئ القيس من القناعة بالمال، ومن الطموح الى المجد، قال امرئ القيس :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ولم أطلب قليلاً من المال
ولكنّني أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

ثم قال في موضع آخر:

فتملأ بيتنا إقطاً وسمناً
وحسبك من غنى شبع وريّ

فالذين عابوه قالوا إن هذا تناقض، ففي البيتين الأولين وصف نفسه بسمو الهمة، ثم نقضه في البيت الأخير بالقناعة، ولم يدركوا مشاعر الشاعر، إلا من باب التناقض الشكلي أو الأحكام المنطقية، مع أنه لاتناقض، فهو في البيتين الأولين، يقارن بين حاجاته الضرورية، وبين المجد فهو لايطلب المجد لغرض اشباع بطنه، بل يطلب المجد لإقامة العدل، غير آبهٍ بالأمور الدنيئة، وهذا يطابق مشاعره في البيت الأخير.

الشعر لايقوم على الأحكام العقلية، بل على الحالة الشعورية وتبدلات الأحوال ثم حسن الصياغة اللغوية.

المهم أن جمال الشعر لايكمن في الموقف الفكري، أو في الصياغة الفكرية، وإنما يكون جمال الشعر كما يقول قدامه في ائتلاف في اللفظ مع المعنى ، وائتلاف في اللفظ مع الوزن..وائتلاف المعنى مع الوزن وائتلاف المعنى مع القافية مع الشعر الحديث، ينهد الوزن، وتنهد المشاعر وترّك اللغة، لأن شعراء الحداثة جعلوا من الشعر معنىً عقلياً مليئاً بالصخب والانفعالات، والشطط كما يقول الدكتور محمد مندور في كتابه« شعراء مصر بعد شوقي»..

ليس الانفعال ، ولا التلقائية، معيار للشعر، وإنما الشعر هو في التوازن، بين حالتي الفعل والانفعال، وماينجم عن ذلك من صياغة محكمة ومؤتلفة، تجعل للمشاعر قيمة جمالية وهذا التوازن أو التناظر والتناسب، بين اللفظ والمعنى وبين اللفظ والوزن، وبين القافية والمعنى وبين كل ذلك والوزن.

فالأوزان، مفاهيم مجازية، لاتعني التسوية بين التفعيلات في شطري البيت، بل يعني إقامة الكلام على أحسن وجه..

وهذا التقويم ليس في الشكل البلاغي،وحسب، بل وفي نسق المشاعر وصدقها، وأمانة التفكير وجمال التعبير...

كان بالإمكان الاستشهاد باختلال الأوزان واضطرابها في الشعر الحديث، وكان من الممكن أن نشير الى أشعار حديثة كثيرة ركيكة مهلهلة ولاتتساوى ما أهرق عليها من حبر وورق.. ولكن يكفي الحليم الاشارة..

انطباعات واهية

حاتم علي المهدي

■.. ان جيل الحاضر يمكن أن يُطلق عليه تسمية الجيل الرائي، أي بمعنى الجيل المشاهد دائماً.. فهو ماكث حول ما صنع الآخرون، ومع ذلك لا يستطيع الاتيان بجديد من أثر تحدده واتكاله التام أو بالأحرى عجبه الشديد من وقع ما يشاهده في حاضره المعاش وهنا يتجلى حال جيلنا الحالي القادم.. ترك فكره جانباً وأصبح كالمهووس يراقب ويُذعن لما يبث له من أفكار ليس محتاجاً اليها.. وظل يردد وقائع شده بصره قبل عقله نحوها، ومع ذلك وقف يشتم الماضي الذي لم يمكّنه من فعل ذلك المخترع البديع.

الانترنت: قال لي أحدهم أئتم بلداء بهوسكم وراء الكتاب والمائر العميقة البالية وقراءة غراميات كُثير عزة، وقيس لبلى، وما ترك الأقدمون من حكايا مملة. وتساءل لما لا يستطيع العقل القديم ابداع وسائل جذابة كما هو حال العصر الحاضر. وسائل مذهلة بل غاية في الذهول، ولم ينته حديثه لكن محدثي نسي أن من أبدع هذه التقنيات كان مرجعه الانسان الأول.. وغاب عنه كذلك أن هذا المخترع العولمي ليس من صنع هذا الجيل القابع بين أرجاء المعمورة بل هو انسان آخر قرأ عن المبادئ وانحل منها وكسر الصمت واستل حسامه صائحاً في وجهه.. واخترع الشراع وانكسر عليه، لكنه عاود تطويره من جديد ليبهر به العالم.. وذهل الى الشمس وهي توارب نفسها نحو المغيب وهمّ بالصعود اليها.. أما نحن فقط مهمتنا اقتصرت على الاشادة بالآخر، ونقد ذاتنا المهزوزة وبقايا أشلائنا الخائرة في الطرقات.. وتبقى معالم التجديد عند الشق الآخر من الانسان الطامح لسمو عقيدة، ونحن بكل فخر سنظل منهمكين للأفكار والمنتج معاً وترتسم في مخيلة أبناء جيلنا الذهول وخيبة الأمل.

بكاء تحت المطر

حسين جمال البكري

● بعد أن شعرت بالملل وبعدم المبالاة تجاه أي شيء أراه أو لا أراه أو ..

وعلى الفور قررت أن أفتح نوافذ روحي كي يتجدد الضوء والهواء، هرولت مسرعاً وغادرت «بنسيون» السيدة باتيتي متجهاً الى المقهى الإيطالي المقابل تماماً لمحطة قطارات «روما» ولأن المطر كان غزيراً احتميت بمظلتي وبعد عشرات الخطوات ابتلعني المقهى فجلست جنب النافذة الزجاجية الواسعة أتفرج على الأرصفة وحركة الناس وتحت المطر!! ثم قمت ودفعت وحصلت على فنجان قهوة بالحليب «كاباتشينو» على الطريقة الإيطالية وسمعت روحي تقول لي :«إن الإنسان المتحضر المبدع حتماً- يجد لنفسه مكاناً مرموقاً في جميع الأماكن المتحضرة المحترمة!! إلا أن الإنسان المحروم من وطنه حتماً لن يجد لنفسه مكاناً مرموقاً ومحترماً في أي مكان ومهما كان ذاك المكان متحضراً وديمقراطياً»..

وبينما كانت روحي قلقة على حالي.. وفجأة! رأيت امرأة بائسة الملامح عمرها فوق الثلاثين.. بادلتني نظرة صامتة وصاخبة في آن واحد!!

ولا أدري سر اهتمامي الشديد بها..

ولماذا خرجت وذهبت اليها..

وقبل أن أتفوه بكلمة و احدة سألتني: أأنت عربي.. قلبي دلني عليك..

قلت: نعم أنا عربي.. تعالي معي نجلس داخل المقهى.

قالت بألم وخجل: من فضلك أنا.. أنا امرأة محترمة.

قلت: وأنا لم أسئ بك الظن أبداً لكن المطر يسقط بعنف وشدة.

قالت: لا لن أذهب معك الى المقهى؟ غير أني لن أيأس من مساعدتك لي.. أنا .. أنا محتاجه الى ثمن تذكرة طائرة.. وصورتك انسان طيب ومحترم وكريم.

ثم سألتها فأجابت: أنا.. أنا امرأة فلسطينية «تنهدت بحزن» قبل عام تقريباً جئت الى هنا بصحبة زوجي من أجل أن أتعالج إلا أنه وللأسف مات مات ليلة أمس مات بالجلطة الدماغية، مات وتركني في شوارع روما وحيدة أبحث عمن يساعدني في شراء تذكرة طائرة.. أريد أن أسافر سألتها: الى أين ستسافرين؟ أين أهلك؟

أجابت: لا أدري هذه هي المشكلة.. الى أين أسافر؟ فأنا اليوم وحيدة ليس عندي مال ولا أهل ولاعنوان ولا..!! دلني قل لي أنت ماذا أفعل؟ حتى أطباء المستشفى يقولون عني بأنني مجنونة، أنا كنت امرأة طبيعية الى أن قتلوا أبنائنا الوحيد وبعد أن احتلوا بيتنا.. أنا في حقيقة أمري انسانة مقهورة ومعذبة ومستباحة والسبب انني فلسطينية ! قلت لها: لاتخافي اطمئني أنت لست وحيدة فأنا لن أغادر هذه البلاد إلا بعد أن أجعل لك حلاً ومخرجاً وبعد أن بكت على يدي تحت المطر سألتني: وأنت؟ قلت لها أنا مثلك، أنا فلسطيني و!!

عملات ورقية تتحول الى لوحات سيريالية

فاروق الجفري

أفهم أن يكون هنالك فن تجريدي وفن سيريالي وطلاسم كثيرة تحت مسميات الفن الحديث ولكن أن تكون هنالك عملات سيريالية ونقود ورقية عجيبة وغريبة فذلك مالم أفهمه ولم أهضمه.. في عاصمة أوروبية ذهبت الى أحد البنوك استبدل مبلغاً من المال بعملة ذلك البلد وأدهشني من موظف«الصندوق» في البنك أنه كان يهز رأسه في وجه زبون عربي أمامي وهو يحصي بعض العملات العربية متأففاً كما لو أنها مرفوضة وسارع موظف البنك الى مباغتة الزبون العربي قائلاً: هل هذه«الخربشات» والأرقام والكتابات وكأنها لوحات سيريالية هي اللغة العربية أم ماذا؟

وأضاف: هل أنت الذي فعل ذلك؟ واستغرب الزبون العربي ذلك من موظف البنك ورد له: وهل تراني مجنوناً مثلكم حتى أفعل ذلك؟ وتدخلت من باب الفضول لأستسفر عما يحدث قال موظف البنك لي منفعلاً: هل أنت عربي كهذا الرجل؟ قلت نعم عربي من اليمن قال:انظر فنظرت فاذا هو «مشمئز» من خربشات متداولي تلك العملات بالحبر وأقلام الرصاص وبدت كما وصفها في حالة تلوث لأن العملة الورقية ليست «مفكرة» جيب يسجل عليها حاملها أرقام تلفونات وعناوين وغيره.. وقلت للموظف في البنك:

يحدث هذا عندكم أيضاً.. ولكن اتفقنا في الأخير أن مثل هذه الظاهرة بالخربشة على الأوراق النقدية مؤذية حقاً للنظر وخادشة للذوق.. المهم تساءلت في أعماق نفسي: لماذا تتحكم هواية تشويه العملة الورقية وهي عملة قانونية في نفس كثير من الناس في عالمنا العربي في حين لانجد مثل هذا العبث الصارخ في العملات الاجنبية الا في القليل النادر؟ ناهيك بما تحمل من آثار العدوان.. عليها من تمزيق اجزاء منها وميكروبات وجراثيم ورائحة العرق.

وقلت في نفسي ياحبذا لو تصدر الجهات النقدية المختصة في الدول العربية تحذيراً للمواطنين بعدم الاعتداء على العملات النقدية الورقية وتحويلها الى لوحات سيريالية.

أروقة ثقافية

أعدها : علي ربيع

تدشين مكتبة الأطفال الثقافية بشبام كوكبان

□ برعاية وزارة الثقافة والسياحة، وبمناسبة فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م، تدشن المؤسسة اليمنية للتنمية الثقافية، فرع شبام كوكبان، بالتعاون مع الجمعية اليمنية لنشر الثقافة والمعرفة، المكتبة الثقافية العامة الخاصة بالأطفال والشباب رقم (٨) كأول مشروع بين المنظمتين الثقافيتين .. وسيكون حفل التدشين للمكتبة صباح الخميس ١٠ يونيو ٢٠٠٤م، وتحتوي المكتبة على (١١٦٨٠) كتاباً وقصة وموسوعة وبتمويل كامل من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية، وتقع المكتبة في منطقة أثرية جوار الجامع الكبير بمدينة شبام كوكبان.

وفي تصريح صحفي خاص لرئيسة المؤسسة اليمنية للتنمية الثقافية، الأستاذة نعيمة العواضي، أوضحت أنه سيتم فتح ثلاثة فروع للمؤسسة في محافظة ذمار وعتمة والمحويت خلال الشهرين القادمين لتوسيع تقديم خدمات التنمية الاجتماعية لجميع شرائح المجتمع اليمني عبر التعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية، دائرة تنمية المجتمع.

وقد وافقت المؤسسة اليمنية للتنمية الثقافية على تمويل وتنفيذ وإقامة مكتبة ثقافية خاصة بالأسرة والطفل ومشغل نسوي بمنطقة ثلاء، محافظة عمران .. وسيدشن المشروع خلال أعياد سبتمبر المجيدة.

حفلة موسيقية للفرقة الإيطالية «نكايرا» بصنعاء

□ في إطار فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م والاحتفال بالعيد الوطني الإيطالي، تحيي الفرقة الموسيقية الإيطالية «نكايرا» حفلة موسيقية في المركز الثقافي بصنعاء يوم الأربعاء الموافق ٩ يونيو ٢٠٠٤م الساعة السابعة مساءً.

الجدير ذكره أن فرقة «نكايرا» تأسست في أواخر التسعينيات، وتقوم بأداء أغانٍ من التراث الصقلي، اليوناني البلقاني والشرق الأوسط، وجميعها لا تزال حية في تاريخ صقلية كنقطة تلتقي فيها مختلف الحضارات والثقافات .. ويتم تنظيم هذه الفعالية من قبل وزارة الثقافة والسياحة والسفارة الإيطالية بصنعاء، والحضور مجاني ومفتوح للجميع.

متحف العالم يحتفي بالفنون والثقافة العراقية

□ بالتعاون مع متحف العالم في روتردام ومؤسسة «أكد» للثقافة والفنون في هولندا، وعلى مدى ثلاثة أيام، أقيم على صالة المتحف الرئيسية الأسبوع الماضي مهرجان الثقافة والفنون العراقية، حيث يشتمل برنامج المهرجان على فقرات وفعاليات قيّمة تهدف إلى إرساء حوار حضاري متقدم، وتعريفاً بقيم الحضارة العراقية التي تعرضت وتتعرض الآن لهجمة شرسة من قبل أطراف عدة، وذلك كمحاولة لطمس أثر هذه الحضارة وإشعاعاتها الكونية.

انطلاق الدورة الرابعة لمهرجان الفيلم العربي في روتردام

□ انطلقت مساء الأربعاء الماضي في مدينة روتردام الهولندية فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان الفيلم العربي في روتردام بحضور مميز وكبير .. وتمتاز هذه الدورة بعدد من الفعاليات المرافقة لعروض الأفلام، كالندوات الخاصة بأفلام «التابو» وأفلام الإرهاب، يناقش فيها عدد من النقاد والكتاب العرب والهولنديين تلك الظاهرتين في الواقع العربي وكيفية تناول السينما العربية لهما.

كتابة رواية خلال ١٢ ساعة

□ يخوض الأديب التشيكلي يوزيف فورمانيك يوم الأربعاء القادم تجربة أدبية فريدة بالنسبة له، وربما - أيضاً - جديدة على المستوى العالمي، وتتمثل في محاولته كتابة رواية كاملة خلال (١٢) ساعة فقط، بعد أن دخل في رهان مع صاحب دار نشر، حيث تعهد صاحب دار النشر بتوزيع الرواية في غضون نصف يوم.

السودانيون يستعدون لسنة الثقافة العربية.. ومشغولون بعودة الطيب صالح

□ تتخذ الحكومة السودانية في الخرطوم جملة من الإجراءات ضد المخالفات والبناء العشوائي استعداداً لتتويج الخرطوم عاصمة للثقافة العربية العام القادم، حيث يأمل السودانيون تنظيم تظاهرات وبرامج متميزة خلال السنة القادمة، وثمة أصوات تطالب بإعادة الحياة إلى الأندية الثقافية التي اندثرت خلال العقود الأخيرة، بيد أن أكبر رهان لإنجاح التظاهرة حالياً يتمثل في محاولات تبذل من أجل عودة واحد من أهم «المغتربين» وأبرزهم على الإطلاق، وهو الروائي المشهور «الطيب صالح» الذي يحظى باحترام وإعجاب كبيرين من طرف الأجيال الشابة في السودان.

المغربي مصطفى ستيتو أفضل شاعر هولندي للعام ٢٠٠٤م

□ بعد أقل من شهرين فقط على حصول الروائي المغربي الهولندي الجنسية «حفيظ بوعزة» على جائزة «البومة الذهبية»، والتي تعتبر أرفع جائزة أدبية في هولندا وبلجيكا، عن روايته الأخيرة «برافيون»، أعلن التلفزيون الهولندي مؤخراً حصول الشاعر المغربي الهولندي الجنسية «مصطفى ستيتو» على جائزة (VSB) الشعرية في دورتها الحادية عشرة، والتي تقدر قيمتها بـ (٢٥) ألف يورو، وتعتبرها الأوساط الأدبية في هولندا وبلجيكا أرفع جائزة تمنحها هولندا للشعر المكتوب في المنطقة المتحدثة بالهولندية، والتي تضم هولندا وجزءاً من بلجيكا، وذلك عن ديوانه الثالث «بطاقات بريدية وردية كجلد الخنزير»، والذي صدر أواخر العام الماضي ٢٠٠٣م عن دار نشر بأمستردام.